[282] احصروهم) من الدخول في المسجد الحرام أو الاعم منه ومن السير في البلدان (واقعدوا لهم كل مرصد) أي كل ممر وطريق لئلا ينبسطوا في البلاد نصبه على الظرف من رصد رصدا ومرصدا أرقبه، والمراصاد الطريق والمكان يوجد فيه العدو. (وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة) أي جعل له ثواب صبره في الدنيا بنصره وقتل عدوه وفي الآخرة بمزيد الزلفى والكرامة ورفع الدرجات، وهذا معنى شكره للصابرين، ومن ثم روى " الصنرة مع الصبر " وقيل: للصبر عاقة محمودة الاثر. (فمن صبر واحتسب) أي احتسب صبره على أذي الاعداء واعتده فيما يدخر عند ا ويثاب عليه ونوى به وجه ا تعالى لا غيره، والاحتساب بالعمل الاعتداد به وارتقاب الأجر من ا تعالى (لم يخرج من الدنيا حتى يقر ا له عينه في أعدائه) أي يجعل ا عينه قارة باردة في قتل أعدائه وخذلانهم، وهذا كناية عن السرور لأن دمعة السرور باردة (مع ما يدخر له في الآخرة) من الأجر الجميل والثواب الجزيل كما فعل ذلك لرسوله (صلى ا عليه وآله وسلم). * الأصل 4 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي محمد عبد ا السراج، رفعه إلى علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له. 5 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد ا عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان. 6 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد ا بن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: إن الحر حر على جميع أحواله، إن نابته نائبة صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره وإن اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين صلوات ا عليه لم يضر حريته ان استعبد وقهر واسر ولم تضرره ظلمة الجب ووحتشه وناله إن من ا عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد إذ كان [له] مالكا، فأرسه ورحم به امة، وكذلك الصبر يعق خيرا، فاصبر ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا. * الشرح قوله (قال سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول إن الحر حر على جميع أحواله) الحر نقيض العبد والمراد به هنا من نجى عن رق الشهوات النفسانية واللذات الجسمانية وعن سلاسل الزهرات
